

تعليمية النص الأدبي وروافده في المرحلة الثانوية في ضوء المقاربة بالكفاءات: قراءة في الممارسة البيداغوجية.

The Didactics of Literary Texts and Their Pioneers in Secondary Education in Light of the Competency-Based Approach: A Reading in Pedagogical Practice

أسية باتني¹، عبد الحليم بن عيسى²

¹ جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، مختبر اللسانيات وتحليل الخطاب، (الجزائر).

bateni.assia@edu.univ-oran1.dz

² جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، مختبر اللسانيات وتحليل الخطاب، (الجزائر).

abdelhalim2001@yahoo.fr

النشر: 2025/06/30

القبول: 2025/06/27

الاستلام: 2025/05/14

ملخص:

تروم الورقة البحثية التي نحن بصددتها التعريف بتعليمية النص الأدبي، وتبيان طرائق تدريسه وتحليله من منظور المقاربة بالكفاءات في مرحلة مهمة من مراحل التعليم العام في المدرسة الجزائرية متمثلة في الطّور الثانوي؛ كونها حلقة وصل بين المراحل التعليمية السابقة ومرحلة التعليم الجامعي، إذ نروم استكناه هذا النوع من النصوص ومعرفة مدى أهمية تدريسه كونه يُعدّ بوتقة جامعة لمختلف المعارف اللغوية والفكرية، والثقافية، ومركز ثقلٍ لمختلف الروافد المنبثقة عنه، وعليه كان إلزامًا علينا تقضي الطرائق المعتمدة في تدريسه، والوقوف على مختلف الاستراتيجيات التي يُتوسل بها لتقديم هذا النوع من الأنشطة، مع الوقوف على الطرائق المتخذة لتحليله، وتذليل مختلف الصّعوبات التي تعتور آليات فهمه وتحصيل محتواه.

الكلمات المفتاحية: التعليمية؛ النص الأدبي؛ المقاربة بالكفاءات؛ طرائق التدريس؛ المرحلة الثانوية.

Abstract:

This study aims to shed light on the didactics of literary texts and to clarify the methods for teaching and approaching them from the perspective of the competency-based approach adopted in secondary education. The objective is to highlight the educational dimensions involved in teaching this type of text and the knowledge it conveys, as well as the challenges faced by teachers in classroom practices. This includes analyzing the various difficulties that hinder the achievement of set educational goals and identifying the best strategies to overcome them. The study also emphasizes the importance of selecting appropriate texts, diversifying teaching strategies, ensuring harmony between activities and the adopted methods, and reducing learning obstacles that hinder the effectiveness of pedagogical practices in this field.

Keywords: Didactics; literary text; competency-based approach; teaching methods; secondary level.

1. مقدمة:

وهو ما يناسب استقرار الخلفيات النظرية

والتطبيقية ذات الصلة بالموضوع، بما ينسجم وطبيعة الدراسة وغاياتها، ويسهم في إمالة تلك الضبابية التي تعترى.

2. التعريف ببعض المفاهيم الإجرائية للدراسة:

1.1.2. التعليمية (Didactique):

1.1.2.1. في التعريف اللغوي:

يشير الاشتقاق اللغوي لكلمة التعليمية في المعاجم العربية إلى كلمة "تعليم، من الفعل "عَلَّمَ؛ فقد ورد في لسان العرب: "علم وفقه وعلم الأمر وتعلمه وأتقنه" (ابن منظور، 1997، ص416)، ويقال: "علمه العلم تعليماً... وعلمه إياه فتعلمه" (الفيروز آبادي، دت، ص155).

والتعليمية في اللغة العربية هي "مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من عَلَّمَ أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه..." (وزارة التربية الوطنية، دت، ص09).

إن الأصل في مصطلح التعليمية هو "... ترجمة لكلمة Didactique التي اشتقت بدورها من كلمة Didaktitos اليونانية، والتي كانت تطلق على ضرب من الشعر، يتناول بالشرح المعارف العلمية أو التقنية، وقد تطوّر مدلول كلمة Didactique، ليصبح يعني التعليم..." (حمروش، 1995، ص69).

والتعليمية مُرادف للتدريس؛ إذ تشير بعض المعاجم المتخصصة بأن كلمة الديداكتيك ظهرت كصفة في القرون الوسطى، وتم إدراجها في Grand Larousse encyclopédique سنة 1954... وتعني دَرَس enseigner، ويُقصد بها كل ما يوحى إلى التثقيف، أي التزويد بالمعارف والأفكار والمعلومات بهدف بناء الشخصية (لمباشري، 2002، ص19).

تسعى المناهج التعليمية في المنظومة التربوية إلى انتقاء النصوص التي تُقَوِّم لسان المتعلمين، وتقوّي عواطفهم، وتهض بقيمهم التربوية على اختلافها، ومن هنا كان للنص الأدبي الدور البارز في عملية التأثير على المتعلمين من حيث إنه المُكوّن الرئيس لهم لغوياً وفكرياً ووجدانياً.

وسنسى من خلال هذا المقال الوقوف على أسس النص الأدبي المُوجّه لمتعلّمي المرحلة الثانوية، محاولة منا لاستكناه خصائصه تحليلاً وتقييماً ونقداً.

فالنص الأدبي مادة تهدي المتعلمين للوقوف على جماليات الأسلوب، وتسمو بأذواقهم ومشاعرهم، ممّا يدفعهم إلى محاولة النّسج على منواله سواء أكان الإبداع المنتج من قبلهم نصوصاً شفوية أو مكتوبة؛ وهو من الكفاءات المستهدفة التي تروم إليها المقاربات الحديثة،

فكيف يتم التعامل مع النصوص الأدبية؟ وكيف يتم تعليمها من منظور المقاربة بالكفاءات؟ وكيف قدّمت مناهج التعليم الثانوي لهذه المقاربة؟ وكيف ذلّت الصّعوبات للمعلمين من أجل التطبيق الجيد لهذه المقاربة في تعامل المتعلمين مع النصوص المقرّوءة؟ وما الآليات التي سطرها الخبراء والمختصون من وراء تخطيط المناهج والتي من شأنها تمكين المتعلمين من اكتساب كفاءة نصية تدفع بهم إلى تذوق النصوص الأدبية وتحليلها ونقدها وبالتالي النسج على منوالها.

بعد استشارة كلّ هذه الإشكالات وانجلاء الهدف الذي نروم إليه، لا بدّ من انتهاج طريق يُوصلنا إلى الإجابة على كلّ هذه التساؤلات، الأمر الذي جعلنا نلتزم المنهج الوصفي، متوسلين آلية التحليل،

وصف للنشاط التعليمي الذي يحدث داخل البيئة التعليمية.

- واتجاه آخر يستعمل كلمة تعليمية أو ديداكتيك في نفس الاتجاه كمترادف للبداغوجيا، الذي أشار إليه لالاند (Lalande) بقوله إن "الديداكتيك شق من البداغوجيا موضوعه التدريس" (عبد اللطيف الفارابي وآخرون، 1994، ص 68).

2.2. في توصيف التعليمية:

1.2.2. خصائص التعليمية:

تعدّ التعليمية علم تطبيقي يهتم في أساسه بعملية ضبط الموقف التعليمي-التعليمي داخل القسم، وتلك التفاعلات التي يحدث بين أقطاب المثلث التعليمي (المعلم، المتعلم، المعرفة)، وللتعليمية خصائص أهمها:

- التعليمية هي انتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم.

- التعلم ليس أبداً تكديس للمعارف والمعلومات بطريقة تراكمية خطية، بل هو في حقيقته إعادة بناء للمعارف السابقة، وهو اكتشاف للمعارف بطريقة أكثر تكييفاً مع الوضعيات الجديدة.

- الاعتداد بتصورات المتعلمين، وقدراتهم الذاتية لتعبئتها وتجنيدتها بهدف اكتساب مفاهيم ومعارف جديدة.

- الوقوف على أخطاء المتعلمين، والصعوبات التعليمية بهدف استثمارها في عملية التوجيه وتصويب الأخطاء للتعلم منها بهدف تحقيق نتائج أفضل (حثروبي، دس، ص 131).

2.2.2. أهمية التعليمية:

تعدّ التعليمية عنصراً محورياً في العملية التربوية، وتتجلى أهميتها في النقاط الآتية: (عبد المنعم، 1999، ص 142-143).

من الملاحظ أنّ كلمة تعليمية في كلّ التعريفات التي سُقناها لها صلة وثيقة بالتعليم.

ولابدّ من الإشارة هنا أنّ لمصطلح التعليمية مصطلحات عديدة تقابله في الاستعمال منها: تعليمات، علم التعليم، التدريسية، علم التدريس، الديداكتيك.

2.1.2. في التعريف الاصطلاحي للتعليمية:

تتعدد التعريفات التي خصّت التعليمية، فتعرّف بأنها "الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها المتعلم قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي، أو الانفعالي أو الحسي الحركي، كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد" (بن يشو، 1436هـ-2015م، ص 210-211).

ويعرّف محمد الدريج التعليمية بأنها: "دراسة علمية لمحتويات التدريس وطرقها وتقنياتها ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ دراسة تستهدف صياغة نماذج ونظريات تطبيقية معيارية بقصد بلوغ الأهداف، سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي الحركي..." (الدريج، 1990، ص 28).

ويمكننا القول إنّ التعليمية هي علم يعكف على دراسة كيفية التخطيط لمختلف الوضعيات التربوية والبداغوجية لتلقين مادة ما، بالاعتماد على مختلف الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريسها والنهوض بها.

يمكن القول إنّ كلمة التعليمية أو الديداكتيك ارتبطت بالتعليم ارتباطاً وثيقاً للدلالة عليه؛ إذ انحصر المدلول في اتجاهين:

- اتجاه ينظر إلى التعليمية باعتبار ما تشتمل عليه من أنشطة يزاولها المعلم، لتكون بذلك مجرد

لفهم طبيعة النص الأدبي ووظائفه داخل الفعل التعليمي، تقتضي الضرورة المنهجية البدء بتحديد معناه، سواء من منظور لغوي أو اصطلاحي، لتأسيس رؤية دقيقة لماهية النص المتعلم داخل القسم.

1.3. التعريف بالنص الأدبي:

بداية، نعرض التعريف المعجمي للنص، كما ورد في بعض المعاجم العربية، بغية الوقوف على الدلالات اللغوية الأصلية والتي بدورها تكون خلفية الفهم الاصطلاحي له:

3.1.1. التعريف المعجمي:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (ن. ص. ص) تعني: "النص وجمعه نصوص، أصله نصص وهو وزن فعل. يقال: نصص، ينصص، نصّا، والنص: رفعك الشيء. ونص الحديث ينصّه نصّا: رفعه، وكلّ ما أُظهر قد نصّ، ومنه المنصّة" (ابن منظور، دس، ص 444).

3.1.2. التعريف الاصطلاحي للنص:

إن أدنى تأمل في الذخيرة التراثية العربية للبحث عن مفهوم النص يهدي إلى أن هناك جملة من المفاهيم المقاربة لمعناه؛ نلّف منها: الجملة والكلام والقول والتبليغ والخطاب والنظم؛ إذ تعدّ كلّ هذه المفاهيم أساسية في النظرية اللغوية العربية بشكل عام، وتلك الأسس النظرية المشكلة للنص بشكل خاص، لاسيما وأنها تربطها ببعضها البعض وشائج قُربى وعلاقات نسب (إبرير، 2007، ص 24).

يعتبر النص الأدبي محورا أساسيا ومرتكزا هاما لتدريس مختلف أنشطة اللغة العربية من بلاغة وقواعد وعروض، وتُعزى أهمية تدريس النصوص الأدبية لكونها مُلتقى مختلف المعارف اللغوية، والفكرية والوجدانية، والثقافية، فبواسطتها

- توفير إطار مرجعي نظري له القدرة على تناول الواقع وصفا وتحليلا وتفسيرا.

- تقريب وجهات النظر الخاصة بالمعلمين حول طبيعة التدريس واستراتيجياته بالاستناد إلى ذلك التصوّر النظري.

- مساعدة المعلمين في اختيار أسلوب التدريس الأمثل على أساس علمي، لا على تخمينات شخصية.

- التعليمية تمكّنا من إدراك أهمية أساليب التدريس سواء أكانت هذه الأساليب تقليدية أم غير تقليدية، والاختيار الأنسب منها يتفق وضوابط ومعايير محدّدة مرهنة باعتبارات، وأسس نظرية ذات صلة وثيقة بعملية التدريس.

- التعليمية تُبيّن لمختلف الأساتذة على اختلاف تخصّصاتهم فهما متقاربا حول عملية التدريس واستراتيجياته المناسبة والتي تهدف إكساب المتعلمين خبرات التعلم الضرورية، وتزوّم تقويم العملية التعليمية بهدف تطوير الخطة التدريسية.

يمكننا القول إنّ التعليمية تُسهم في توجيه العملية التعليمية-التعلمية وفق أسس علمية، ممّا يضمن بناء التعلم وفق أهداف محدّدة ومضبوطة، كما أنّها تساعد في تجويد الممارسات الصفية ممّا يزيد من كفاءة التحصيل المعرفي.

وانطلاقا من أهمية التعليمية في بناء الكفاءات اللغوية والأدبية للمتعلمين، يبرز دور النص الأدبي بوصفه موضوعا جوهريا من الموضوعات التي ركّز عليها المنهاج، لما يحمله من وظائف معرفية وتربوية. وفي هذا السياق نتوقف عند مفهوم النص الأدبي.

3. النص الأدبي:

تختصّ التّعليميّة بتنظيم العمليّة التّعليميّة - التّعلّميّة، والسّعي إلى الارتقاء بتدريس مختلف المواد، واللّغة العربيّة هي واحدة من الغايات الّتي يحرص المختصّون على إعطاؤها المكانة الّتي تستحقّها، وإنّ الاهتمام بتعليميّة اللّغة العربيّة في المرحلة الثّانويّة نابع من الأهميّة الّتي تحظى بها المرحلة نفسها؛ إذ إنّ المرحلة الثّانويّة هي مرحلة حسّاسة، فهي مرحلة وسيطة بين التّعليم الأساسيّ (ابتدائيّ/ متوسط) ومرحلة التّعليم العالي، إذ إنّ تدريس اللّغة العربيّة يعتمد على "طريقة التّدرّس بالنّصوص، ذلك أنّ المعارف والمعلومات الّتي تذكر في شكل جمل معزولة أو أشتاتا متفرقة يمكن أن تقدّم للمتعلم معرفة بسيطة قد تكون مفيدة بالنسبة له في مجال معيّن، كأن يتمكّن من تعلّم بعض المفاهيم والقضايا اللّغويّة وذلك في محيطه التّربوي، لكنّها تكون غير كافية في مجالات أخرى (طواهري، 2016، ص145)، هذا ما دفع إلى ضرورة الاهتمام أكثر بطريقة التّدرّس بالنّصوص لأنّها المخوّل الوحيد لإكساب المتعلّمين مستوى عالٍ من الاستيعاب والفهم، وقدرة كافية للتّمكن من التّقند والتّحليل، وهذا بغية تحقيق تحصيل معرفي وعلّيّ متكامل.

4.1. أهداف تدريس النّصوص الأدبيّة:

لا تختلف أهميّة تدريس النّص الأدبيّ عن الأهداف الّتي يروم إليها تدريس الأدب بوجه عام، ويمكننا تلخيصها في الآتي:

- التّعزّف على عدد من الأبناء والشّعراء في الوطن العربي والإسلامي في العصور الأدبيّة المختلفة (البيّجّة، 2001، ص 75-76).

- قراءة النّص قراءة سليمة، وفكر منظّم.

تحصل الكفاءة اللّغويّة، وتُنمّي ملكات الذّوق الأدبيّ.

ويعرّف النّص الأدبيّ بأنّه مقطوعة أدبيّة من الشّعْر أو النّثر، تنماز بالجمال الفنّي، يتمّ عرضها على المتعلّمين، لتمرينهم على التّذوّق الجمالي، ومنها يُمكن الانطلاق للتّدرب على إطلاق الأحكام النّقديّة الأدبيّة (زاير، 2015، ص 447).

والنّصوص الأدبيّة تعرّف أيضا بأنّها "وعاء الثّراث الأدبيّ الجيّد، قديمه وحديثه، شعره ونثره، ومادته الّتي عن طريقها يتمّ إنماء مهارة المتعلّمين اللّغويّة والفكريّة والتّعبيريّة والتّذوقيّة، بحيث تحتوي على مجموعة من الأسس والقيم الوطنيّة، والقوميّة، والعالميّة، الّتي على أساسها اختيرت هذه النّصوص لتمثّل الثّراث بكلّ تطوراتهِ ومسيرته" (البيّجّة، 2001، ص 353).

فالنّصوص الأدبيّة تبقى المنهل الذي يُمكن المتعلّمين من توسعة خبائهم العقليّة، ومدرّكاتهم الحسيّة بما تشتمل عليه هذه النّصوص من أفكار وقيم كبرى، ذلك أنّ الأدب بموضوعاته وأخيلته وأساليبه وأفلاظه وصوره، يقرب الكثير من الصّور إلى ذهن المتعلّمين، فيجعل المجرد محسوسا، والغريب مألّوفا عن طريق التّصوير والخيال.

كما أنّ للنّص الأدبيّ دورا بارزا في تنمية التّذوّق الأدبيّ، وزيادة الحسّ الإبداعي لدى المتعلّمين، فهو سبيل للتّنفيس والتّرويح عنهم، فالمرّيد للنّصوص الأدبيّة لا ينتهي شغفه بانتهاء الحصّة المقرّرة لهذا النّشاط، بل تكون بداية لزايد معرفيّ ينعكس إيجابا على مشاعره وأحاسيسه وقدراته على التّسج على منوال ما نهل بقدر شغفه وتأثّره.

4. تعليميّة النّص الأدبيّ في مرحلة التّعليم الثّانوي:

- التمكن من إبراز مواطن الجمال البلاغي والفني في النص المقروء.
- الوقوف على أنماط النصوص واستخلاص مؤشرات؛ إذ يتوصل المتعلم من خلال مناقشته لمعطيات النص الأدبي المدروس إلى معرفة النمط الغالب على النص مبرزا أهم خصائصه، حيث نجد أن منهاج اللغة العربية وآدابها للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي "يسعى إلى تحقيق معارف المتعلم في النصوص ذات النمط الوصفي، والسردى، وكذا الحجاجي" (منهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، 2006، ص 02).
- التعود على القراءات النقدية، وإبداء الرأي في القضايا المعالجة في مختلف النصوص، والعمل على تقديم الحجج والأدلة الدامغة.
- توسعة خبرات المتعلمين، والعمل على تعميق فهمهم للحياة ونظرتهم للمجتمع، وللبيئة والمحيط من حولهم.
- التمكن من المقروء، ومعرفة مختلف الآليات المطلوبة منه من تلخيص وتقليص وغيرهما.
- اكتساب الملكات اللغوية والعمل على صقل المواهب الأدبية.
- تقريبهم من الواقع المعاش من خلال عرض التجارب الحياتية، وإمدادهم بالحلول والمقترحات بهدف التصدي لمختلف المشكلات المماثلة.
- تمكين المتعلمين من فهم طبيعة النفس البشرية وأخلاقها على اختلاف الحالات التي يمكن أن تكون عليها للتأصاف بها إن كانت حسنة، أو الابتعاد عنها إذا كانت مذمومة غير مستحبة.
- يتجلى لنا هنا أن للنصوص الأدبية دورا رائدا وهاما في التأثير على الناشئة، فهي تصقل
- المواهب، وتُنغّي الملكة اللغوية، وتُسهم في التّشّنة القيومية.
- ونشير ههنا إلى محاولة الدكتور بشير إبرير في تقديم تصنيفا جديدا يراعي فيه حاجة المتعلم الجزائري، ويتماشى مع ما ورد في المنظومة التربوية الجزائرية، خاصة وأنّ برامج المرحلة الثانوية في الجزائر تقتصر نصوصها على النصوص الأدبية (إبرير، 2005، ص 128)، ليقترح إبرير تصنيفا من خمسة أنواع هي:
- نصوص أدبية:
- وتشتمل على الأنواع الأدبية من شعر ورواية وقصة وسرد وأوصاف، وتختص بلغتها الإبداعية الغارقة في الدلالات المختلفة، ما يجعل قراءتها مفتوحة على عوالم تأويلية، كما تتميز بالوصف ما يدفع بالقارئ إلى تصوّر الأماكن وتمثيلها بعناصرها المشكّلة للنص من أشخاص، حيوانات، أشياء....، إضافة إلى توظيف الرمز، ما يُفضي إلى التلميح دونما التصريح، والإيهام دون الإفصاح.
- نصوص علمية:
- يمتاز النص العلمي بإقرار حقيقة لا خلاف بين الناس في التسليم بها؛ حقيقة علمية ثابتة غير خاضعة للمعايير الفردية الخاصة.
- إذ يختص النص العلمي بمميزات منها أن معجمه يكون خالٍ في أساسه من الإيحاء، لا يقبل المشترك اللفظي والتّرادف، دلالاته محددة لا تكليف فيها ولا مجاز، يمكننا الوقوف على هذا النمط من النصوص في الموضوعات العلمية واللغوية والمجالات المتخصصة.
- نصوص إعلامية:
- ترتبط بالصحافة والإشهار، تستند على مؤشرات يمكن معاينتها كالعناوين، وأنواع الطباعة، تُعنى

يمكن القول إنَّ النّصوص الأدبيّة تُختار على معايير وأُسُس محدّدة يمكن حصرها في: (مجاور، 2000، ص 453).

_ أن تكون ممثّلة للعصر، شاملة بقدر الإمكان لألوان الأدب فيه، مميّزة لخصائص الحياة، موضّحة لانعكاسات البيئة والثّقافة وألوان المؤثّرات في الأدب والاتّجاهات الفكرية للأمة.

عمد المنهاج إلى تنويع النّصوص المعتمدة في الكتاب المدرسي، مستندا في ذلك إلى ترتيب العصور الأدبية؛ إذ يمثل كل عصر وحدة تعليمية مستقلة، فالعصور المقرّرة على متعلّمي السّنة الأولى من التّعليم الثّانوي هي:

- الأدب الجاهلي (150 سنة قبل الإسلام).

- أدب صدر الإسلام (ظهور الإسلام- 41هـ).

- الأدب الأموي (41هـ- 132هـ). (التّدرجات السنويّة للسّنة الأولى ثانوي، 2022، ص 04).

لتتواصل العصور تّباعا في الكتاب المقرّر للسّنة الثّانية ثانوي:

- العصر العباسي الأوّل: (132هـ/ 334هـ).

- العصر العباسي الثّاني: (334هـ/ 656هـ).

- من الحركة الشّعريّة في المغرب العربي.

- من الأدب الأندلسي. (التّدرجات السنويّة للسّنة الثّانية ثانوي، 2022، ص 04).

في حين اختصّت السّنة الثّالثة ثانوي بالعصور الآتية:

- عصر الضّعف (656هـ- 1213هـ).

بالجماهير وتوجّه لهم لتمكينهم من الفهم الإجمالي للأحداث.

- نصوص حجّاجيّة برهانيّة:

إذ يعتبر النّص البرهاني الحجّاجي واحدا من أهمّ أنواع النّصوص التي حقّقت الدّراسات بشأنه نتائج هامة؛ إذ إنّ الأبحاث حول هذا النّوع هي امتداد للموروث البلاغي.

إنّ الهدف من النصوص البرهانية الحجّاجيّة يتمحور في الإقناع، والدفع بالمخاطب على الاعتقاد بالرأي، والتأثير عليه بالأدلة والبراهين المختلفة. فيستعين صاحب النّص الحجّاجي في مخاطبة متلقيه بكلمات وروابط لتنظيم التّفكير من ذلك: مع أنّ/ ومع ذلك/ إذن/ حينئذ/ على حين/ هكذا / من أجل ذلك/ والدّليل على ذلك/ ومنه...

- نصوص وظيفيّة:

يُراد بها النّصوص المتعلقة بأداء وظائف مختلفة أو تنفيذها، مثل: التّقارير... ويمتاز غالبا بالدّقة والموضوعيّة.

4. 2. أسّس ومعايير اختيار النّصوص الأدبيّة:

للمرحلة الثّانويّة مكانة بالغة في حياة المتعلّمين على المستوى اللّغوي والعاطفي والاجتماعي، وعليه كان لزاما على مُعدّي وواضعي الكتب المدرسيّة في مادة اللّغة العربيّة إيلاء الأهميّة التي يستحقها هذا النّوع من الأنشطة المتعلّمة، الأمر الذي أوجب الاعتداد بجملته من الضّوابط والمعايير التي تحكم عملية انتقاء النّصوص الأدبيّة، والتي تُسهم بشكل فعّال في تحقيق مختلف المرامي التي تهدف إليها المناهج التعليميّة في هذه المرحلة مهمّة من التّعليم.

كما وجب انتقاء النصوص الأدبية انتقاءً مناسباً؛ بحيث تخدم موضوعاتها تطّلع المتعلّمين وتتناسب وميولاتهم ومداركهم وحاجاتهم النفسية والثقافية، وتعمل على إثارة انتباههم، وتُذكي حماسهم، وتغرس فيهم القيم الخلقية الحميدة، وتمكّنهم من التزوّد بالمعارف والتجارب والخبرات الحياتية، باعتبار أنّ النصوص المقرّرة هي في الأصل عُصرة تجارب عاشها الشعراء والكتاب في فترة زمنية ما.

5. المقاربات المعتمدة في تعليمية النصوص الأدبية:

1.5. المقاربة بالكفاءات:

بُذلت في السنوات الأخيرة جهودٌ لا يُستهان بها تروم في أساسها تحسين الأداء التربوي، وقد أفضت في مجملها إلى حقيقة مؤداها فهم العملية التعليمية-التعلمية فهماً يتماشى ومتطلبات العصر ومتغيّراته، الأمر الذي حفّز ذوي الاختصاص والمهتمين بالشأن التربوي إعطاء بالغ الأهمية لهذه العملية، فبرزت مقاربات مختلفة تبعاً، مُحاولَة كلّ منها سدّ النقص الذي اعتور المقاربة التي سبقها، ولعلّ أبرزها والتي لا يزال يُعتدّ بها إلى يومنا هذا هو المقاربة بالكفاءات المستندة في أساسها على نظام متكامل من المعارف والأداءات والمهارات المنظّمة، والتي تُمكن المتعلّم، ضمن وضعية تعليمية، من القيام بالإنجازات والأداءات الملائمة التي تتطلّبها تلك الوضعية، وهي في الأصل أسلوب تعليمي ظهر في أوروبا حوالي 1468م، وقد تمّ اعتماده من قبل الولايات المتحدة الأمريكية تطويراً للجيش، لتنتقل المقاربة بصفة فعلية إلى المؤسسات الأمريكية التعليمية بدءاً من 1960م، ومن ثمّ إلى بلجيكا عام 1993م، لتنتقل إلى تونس والمغرب سنة 1999م وصولاً إلى الجزائر (زكريا،

• من الأدب الحديث والمعاصر (1213هـ- إلى هذا العصر) (التدرجات السنوية للسنة الثالثة ثانوي، 2022، ص 04).

- أن تكون متفّقة مع مرحلة النمو والصّف الدراسي، ومتّصلة بمواقف الحياة وكلّ ما يهم المتعلّمين.

- أن تكون بها شيء مما يحتاج إلى بذل الجهد وإعمال الفكر، ليكون ذلك أساساً لتدريب المتعلّمين على النّقْد، وإصدار الحكم والموازنة؛ إذ يُشير منهاج اللغة العربية وآدابها للسنة الأولى جذع مشترك من التعليم الثانوي العام والتكنولوجيا أن "يُوضّع المتعلّم موضع التفاعل مع الدّراسة باستثمار مكتسباته القبلية، وحسن توجيهه وإرشاده إلى ما يجعله يبدع في استقصاء مبنى النصّ ومعناه بالحجّة البينة والفكر الطّليق" (وزارة التربية الوطنية، 2005، ص 18).

- أن يتمّ انتقاءها على أساس ملائمتها للمتعلّمين من ناحية الأفكار والألفاظ والأسلوب وكذا الإنتاج الأدبي.

- أن تُختار على أساس تنمية الذّوق الأدبي، وملاسة الشّعور الوجدانيّ.

كما نشير إلى النصوص الأدبية وجب أن تتوافر على كفايات تعلّم اللغة (الكفاية اللسانية) أي الدور الذي يؤدّيه اللفظ داخل ملفوظ تركيبى مُنتمٍ إلى نسق لغويّ، تتحقّق على مستواه تكاثف واندماج للحقول الصوتية والدلالية والصرفية والمعجمية والتعبيرية والبلاغية، توظيفا للمقاربة النصّية كمنهج عملي في الممارسة التعليمية الحديثة؛ والتي تتخذ من النصّ بُوراً ومنطلقاً ومُركّزاً لتعليمية مختلف الأنشطة اللغوية.

في أساسها على مختلف المعطيات المُستقاة من علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التربية واللّسانيّات، ومن حيث إنّها اختيار بيداغوجي فهي تقتضي بالضرورة الرّبط بين التّلقّي والإنتاج فينظر إلى اللّغة باعتبارها نظاما وجب إدراكه في شموليته، إذ تتخذ من النّص محورا رئيسا تدور حوله جميع فروع اللّغة، فهو إذ ذاك أكبر بنية تظهر فيها كلّ المستويّات اللّغويّة والصّوتيّة والدلاليّة، والتّحويّة والصّرفيّة والأسلوبيّة، وبهذا يصبح النّص المنطوق أو المكتوب محور العمليّة التّعليميّة- التّعلّميّة (وزارة التربية الوطنيّة، 2005، ص3).

ونشير ههنا إلى أنّ المقاربة النّصيّة ظهرت بعد انتقال الدّراسات اللّسانية من المفاهيم البنيويّة الّتي لم تتمكّن من الرّبط بين أبعاد الظّاهرة اللّغويّة، إلى الاتجاه النّصيّ الذي سعى بقوة في الرّبط بينها، فبدأ الاهتمام بالنّص كوحدة كبرى تُعبّر نواة الدّراسة ومركزها، بعد أن دام الاعتداد بالجملة والاعتكاف على دراستها لسنوات طويلة في الدّراسات القديمة.

فالمقاربة النّصيّة هي مقاربة تعليميّة تدعو إلى الانتقال من مستوى الجملة إلى مستوى أعلى يتمثّل في النّص، مع ضرورة الاهتمام بنظامه المؤسّس على ظاهريّ الاتّساق والانسجام، فاعتماد هذه المقاربة جاءت في الأساس بهدف تمكين الأجيال بوصفها مجموعة طرائق تؤسّس للنّص وتضبط طرائق التّعامل معه، وتحليله بيداغوجيا لأجل أغراض تعلّميّة (الفارابي وآخرون، 1994، ص26)؛ إذ يمثّل النّص دعامة أساسيّة في التّعليم بعامة وفي تعليميّة اللّغة العربيّة على وجه خاص؛ الأمر الذي دفع بالمختصّين واللّغويين والمُربّين للاهتمام الجاد

لتنظّم هذه المقاربة إلى مجال التربية والتّعليم، وتجعل من المتعلّم ذلك الفرد النّشيط، الذي كان مُجرّد مُتلقي سَلبيّ ليُصبح في ظلّ هذه المقاربة مُحرّك مُهمّ للعمليّة التّعليميّة- التّعلّميّة، إذ ركّزت هذه البيداغوجيا على أن تجعل من المتعلّم فردا ذا كفاءة، له القدرة على معالجة وضعيّات مختلفة، وإيجاد الحلّ المناسب لها، الأمر الذي جعل من المدرسة بيئة تساعد المتعلّمين على التّأقلم مع الواقع المُعاش بكلّ ما يحمله من عوائق وصعوبات، لتجعله يندمج في هذه الحياة، بما يحمله من معارفٍ مدرسيّة صيّرها أدوات تفكير.

من هنا كان تركيز ميدان التربية والتّعليم على منهجيّة التدريس بالكفاءات، والّتي تروم في أساسها تحقيق القدرات والكفاءات سواء أكان ذلك بانتهاج سُبُل التّعلّم الذاتيّ أو التّعليم المُستقل، بتطبيق كلّ ما يقدّمه علم التّعليميّة للمتعلم من أساليب وطرائق وتقنيّات تعليم.

يمكننا القول إنّ المقاربة بالكفاءات غيّرت من النّظرة إلى العمليّة التّعليميّة- التّعلّميّة، بحيث جعلت من المتعلّم عنصرا فاعلا، وعضوا نشيطا بإمكانه تحصيل جملة من المهارات والسلوكات، وهذا من خلال استغلاله لمكتسباته القبليّة، والعمل على دمجها فيما يُعيّنه على إكساب مهارات جديدة؛ من شأنها مساعدته على تذليل مختلف المُشكلات الّتي تعترضه.

فكيف يُقدّم النّص الأدبيّ في ظلّ المقاربة بالكفاءات؟ وما هي طريقة التحليل المعتمدة، والّتي يقرّها المنهاج التّعليمي؟

5.2 المقاربة النّصيّة:

تعدّ المقاربة النّصيّة أحدث المقاربات التّعليميّة الّتي عرفها مجال تعليميّة اللّغة، وهي مقاربة قائمة

للتمكن من تحليل النص الأدبي ثمة خطوات ومراحل يتبناها المتعلم لتسهيل الفهم، ولاستيعاب المضمون، ولعل أولى المراحل هي قراءة النص الأدبي قراءة صامتة من قبل المتعلمين تعقبها قراءة جهرية معبرة من قبل المعلم، ليطلب بعد ذلك من متعلميه انتحاء نهجه في القراءة الواعية، المراعية لمخارج الأصوات، المتمثلة للمعاني، فينتقي البعض منهم فُرَادَى للقيام بالمطلوب، ليقدم على تصحيح العثرات والأخطاء متى ما صدرت من المتعلم القارئ، ونلفي إلى أن هذه الطريقة في إعادة قراءة النص هي خطوة هامة تسهم بشكل كبير في تتبع الأحداث التي ينقلها النص كاملة، كما أن تمثل عنوان النص الأدبي هي أولى العتبات النصية التي تمكن المتعلم من الولوج في النص حتى قبل قراءته، في حين ترتكز المرحلة الثانية في تعليمية النص الأدبي على التعرف على صاحب النص، وهو ضروري لا غنى عنه كونه هو الرابط بالجزء الرّمكاني الذي درج فيه الأديب، فمعرفة العصر الذي ينتمي إليه صاحبه حلقة جد هامة لتمكين المتعلمين من معرفة العصر الذي عاش فيه، والوقوف على خصائصه، والمكان بدوره يمكن المتعلم من الوصف الصحيح للظاهرة الأدبية وتفسيرها بشكل يناسب البيئة التي تولد عنها هذا النص، وأسهمت في نسج أمشاجه.

لتبرز المرحلة الثالثة والمتمثلة في تقديم ملخص عن مضمون النص، بطرح المعلم مجموعة من الأسئلة، الغاية منها جعل المتعلم يتهيأ للولوج لعالم النص وسبر أغواره.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال تخطي المناسبة التي كانت مرتكزا لإبداع هذا النص وتأليفه.

بالبناء المتناسك والمُحكم للنصوص، ذلك أن النصوص كلما تميّزت بذلك أسهمت بشكل فعال في بناء فكر منظم قادر على التعامل المنطقي مع المعارف والمعلومات، ما يُمكن من اكتساب مهارات نصية، وبالتالي التفكير المنهجي المُحكم.

يمكننا القول إن الغاية الحقة من المقاربة النصية إعطاء النص المكانة التي يستحقها، وإبراز جماليته للتذوق الفني من قبل القارئ، وحتى يتمكن الناقد من إبراز ما فيه من أنساق ثقافية، للكشف عن غايات الأديب باستنطاقه، وكذا الوقوف على المخبوء فيه بهدف غربلته وتوضيحه.

6. تعليمية النص الأدبي لمتعلمي المرحلة الثانوية في ظل المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية:

تعد تعليمية النص الأدبي ركيزة أساسية في المنهاج الدراسي، بالنظر إلى ما يتيحها هذا النص من إمكانات تربوية ومعرفية وجمالية، ذلك أنه يجمع بين اللغة في أرق صورها، والأسلوب في أبهى تجلياته، بما يضي على الدرس اللغوي بعدا فنياً وتعبيرياً. إذ يترفع النص على واجهة العملية التعليمية للغة العربية باعتباره قطب الرحى، والدعامة الرئيسية التي تنبني عليها مختلف نشاطات اللغة العربية.

وعليه فالإلمام بناصية النص الأدبي التعليمي، والتمكّن من استكناه مهاراته كفيل ببناء عقلية منمّطة لها القدرة على التعامل المنهجي والمنطقي مع المعلومات والمعارف، وحتى يتمكن المتعلم من الظفر بفكر منهجي لا بدّ من الاحتكاك بالنصوص لاستخراج مكنوناتها.

6.1. مراحل وخطوات تحليل النص الأدبي:

وتعدّ هذه المرحلة من دراسة النصّ الأدبي ملمحا لولوج النصّ مبدئيا.

- أثري رصيدي اللّغوي:

يعمد المتعلّم بعد قراءة النصّ من طرف بعض المتعلّمين، إلى الإشارة إلى تلك الكلمات التي يكتنفها الغموض؛ إذ يتمّ شرح ما استصعب من ألفاظٍ إثراء لرصيد المتعلّم اللّغوي، وليسهل عليه الفهم العام للنصّ.

- أكتشف معطيات النصّ:

يصبغ المتعلّم مجموعة من الأسئلة لتمكين المتعلّمين من اكتشاف المعنى العام للنصّ الأدبيّ، وبالتالي استخلاص الأفكار التي اشتمل عليها، والوقوف على عصر الأديب، وما يختصّ به من مؤثرات أسهمت بشكل أو بآخر في تكوين شخصيّته، وكذا التّمكن في الآن نفسه من استنتاج مظاهر القوة أو الضّعف التي ميّزت هذا العصر، إضافة إلى استنباط الأحكام الأدبيّة المبنوثة في هذه النصوص. كذلك يتمكّن المتعلّم من خلال هذا العنصر من الجانب البلاغي بالوقوف على المجازات اللّغوية بما يفي الوصول إلى المعاني المعبر عنها.

وعليه فهذا العنصر يمكّن المتعلّمين من استخراج ما في النصّ الأدبيّ من معاني وأفكار، واستخلاص ما به من تعابير حقيقية ومجازيّة، ومن انفعالات وعواطف، وتبيان الأساليب التي اتخذها الأديب كوسيلة لإقناع القارئ والتأثير فيه، يمكننا القول إنّ هذه المرحلة من الدّرس تسهم بشكل كبير في إثراء البناء المعرفي للمتعلّمين.

- أناقش معطيات النصّ:

في هذه المرحلة، يُوجّه المتعلّم إلى التّعامل مع النصّ الأدبيّ انطلاقا من جملة من الأسئلة التي

والمرحلة الرابعة تُعنى في أساسها بالرّصيد اللّغوي وهي ترتبط في أساسها بـ:

- معاني الألفاظ.

- الحقل المعجمي.

- الحقل الدلالي.

يمكننا عرض مختلف المراحل المعتمدة في تعليميّة النصّ الأدبي انطلاقا مما تمّ بثّه في مناهج الطّور الثّاني؛ والتي تعكس طريقة تناول هذا النّشاط بالطريقة الصّحيحة والمثلى:

6. 1. 1. المراحل المعتمد بها في تعليميّة النصّ الأدبي:

ثمة مجموعة من المراحل التي يتبناها المتعلّم بالاستناد إلى مختلف السّنندات التّربويّة (المناهج، دليل الأستاذ، الوثيقة المرافقة، الكتاب المدرسي)، والتي تمكّنه من الطّريقة الصّحيحة المنهجية في تحليل النصوص الأدبيّة، والمتمثلة في:

- أتعرف على صاحب النصّ:

هنا يتمّ تمكين المتعلّمين من التعرّف على صاحب النص من خلال طرح جملة من الأسئلة، مع ضرورة التّركيز على ما يخدم الموضوع؛ فالتعريف بصاحب النصّ هو أولى الخطوات التي تُسهم في فهم النصّ، إذ يمكّن المتعلّم من استحضار مختلف المعارف والمدرّكات ذات الصّلة بالعصر الذي زامنه الأديب.

- تقديم النصّ:

ويكون ذلك بقراءة النصّ المقرّر قراءة معبرة عن المعنى، قراءة سليمة، تبرز مهارات المتعلّم القرائيّة.

يتمّ ذلك بتعيّن متعلّم بعينه ليُقدم على قراءة جزء من النصّ قراءة فرديّة، تتخللها تصويبات من قبّل المعلّم، دُرّة لرسوخ الخطأ في ذهن المتعلّم.

- أُنْفَخَصَ الاتِّساق والانسجام في النَّص:

يهدف المعلّم من خلال سَوِّفه مجموعة من الأسئلة تمكين المتعلّمين من اكتشاف مظاهر الرّبط الدّلالي والشّكلي الكائن بين معاني الأشطر والأبيات.

كذلك يتمكّن المتعلّمون خلال هذه المرحلة من دراسة القرائن اللّغويّة ومظاهر الاتِّساق الّتي بها يتمّ الرّبط بين أفكار النَّص الأدبي؛ فالنّص هو كُتلة منسجمة وليست مجرد جُمْل مترابطة بشكل اعتباطي.

إذ تعدّ هذه المرحلة بالذّات من تحليل النَّص الأدبي من أبرز القواعد بل هي من أساسيّات مبادئ المقاربة النّصيّة.

- أُجْمِل القول في تقدير النَّص:

يتمكّن المتعلّم من خلال كلّ ما سبق تكوين نظرة شاملة ومتكاملة حول النَّص الأدبي المدروس، بحيث يستطيع بمساندة من معلمه تلخيص الخصائص الفنيّة والفكرية للنّص، مع تمكّنه من إبراز مختلف الخصائص الّتي تميّز الأديب عن غيره في كتابته الإبداعية، والّتي تؤهله للتعبير عن أفكاره والإفصاح عن مختلف المعاني، كما يتوصّل المتعلّم للكشف عن الوسائل الأسلوبية الموظّفة، أو تلك الّتي استعملت أكثر من غيرها خدمة للدلالة العامة لمعنى النَّص، فمميّزات الأسلوب الأدبي تعكس الرؤية الجماليّة، والأداء الإبداعي والمهاري الذي يجعل من عمل الأديب متفرداً عن غيره.

والإقدام على هذه المرحلة من التحليل النّصي تجعل من المتعلّم متمكّناً من التعامل مع مختلف النّصوص فهماً وتحليلاً ونقداً وكتاباً وتفسيراً بناءً على ما اكتسب من معارف وخبرات تعليميّة.

تستحثّ الفهم العميق، والتّحليل الواعي، بما يمكّنه من الوقوف على البنية الداخليّة للنّص واستكشاف أبعاده الدلاليّة الظّاهرة والخفيّة، باعتبارها تمهّد لإعمال ملكة التّفكير النّقدي لدى المتعلّم، وتدفعه إلى التّفاعّل مع النَّص من منطلق إدراكه للمعاني المتضمّنة فيه، سواء على مستوى المضامين أو الأنساق الأسلوبية.

فهذه المرحلة جدّ مهمّة كونها تعتمد على تحريك التّدوّل الفّني للعمل الأدبي "إذ يوجّه المعلّم أنظار المتعلّمين إلى المناقشة التّدوّلية، سواء تعلق الأمر بالمعاني والأفكار أم الأسلوب، على أن يكون النقد إبداعاً يعتمد تعيّن الظّاهرة، ثمّ تقيّم مختلف أبعادها الفكرية والفنية، في ضوء الرّصيد القبلي للمتعلّم، وتتيح له الفرصة ليتناول ويتوغّل باقتراحاته في طرح أكبر قدر ممكن من البدائل والمعاني المخترنة في النَّص، كونه نصاً احتماليّاً مفتوحاً على قراءات متنوعة" (الصادق، دس، ص04).

- أ حدّد بناء النَّص:

يحدّد المتعلّمون نمط النَّص بمساعدة من المعلّم وذلك ببناء أسئلة جزئية تدفع بهم إلى الوقوف على النّمط الغالب على النَّص وتلك الأنماط الخادمة له (سردي، وصفي، تفسيري، حجاجي، حوارية)، مع تبيان خصائصه. كما يسعى المعلّم تدريب المتعلّمين في ذات السياق على إنتاج نصوص ذات دلالة من النّمط المستنبط تشجيعاً منه على تنمية مهاراتهم الأدائية؛ إذ إنّ المقرّر في المناهج التّعليميّة الّتي تخصّ هذا الطّور هو تمكين المتعلّمين من إنتاج نصوص موازية للنّصوص المدروسة بمميّزاتها وأنماطها المختلفة توسيعاً لدائرة المعارف والمدارك والإبداع.

كانت هذه كل المراحل التي تخص كيفية تناول نص أدبي بالتحليل والدراسة، وحتى نتمكن من تطبيق هذه المعايير النظرية سيكون إلزاماً علينا إقترح نموذجاً، وانتقاء مرحلة تعليمية بعينها.

7. تقديم نموذج تطبيقي لتعليمية نشاط النص الأدبي في المرحلة الثانوية:

ليتسنى لنا تمثّل المراحل وفهمها بالشكل المطلوب الذي تقرّه المناهج التعليمية، سنعمد إلى انتقاء نموذجاً لدراسة نص أدبي هو موجه في أساسه لمتعلّمي السنة الثانية ثانوي شعبي آداب وفلسفة وآداب ولغات.

7.1. دراسة نص أدبي بعنوان: أفاضل الناس لأبي الطيّب المتنبي.

الوحدة التعليمية: السابعة.

الكتاب المدرسي المقرّر: ص 133.

الكفاءة المستهدفة:

- تعرّف المتعلّم على أثر الحياة الاجتماعية على الفرد.

- تبيّن مظاهر الظلم في العصر العباسي الثاني.

- تمكينه من تصنيف النص حسب نمط كتابته.

يمكننا اعتماد هذا الجدول تبسيطاً للشرح وتعميقاً للفهم:

أنشطة التعلّم	أنشطة التعليم
<u>أعرف على صاحب النص:</u> هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي الكندي، المعروف بالمتنبي، ولد سنة 303هـ بمحلة كندة بالكوفة، وتربى فيها. أخذ العلم من علماء	<u>أعرف على صاحب النص:</u> - من يعرف لنا صاحب النص؟

الكوفة، كان المتنبي طموحاً، فراح يتنقل بين الحواضر ويقصد العظماء واحداً بعد الآخر، منهم سيف الدولة الحمداني أمير حلب فقرّبه إليه، واصطحبه في رحلاته وحروبه، قتل وهو في طريق العودة إلى العراق سنة 354هـ. من آثاره ديوان شعر يجمع أهم الأغراض الشعرية المعروفة: المدح، الرثاء، الهجاء، الغزل، والوصف والحكمة.

القراءة النموذجية للأستاذ.

أثري بصيدي

اللغوي:

- اشرح ما أشكل عليك فهمه من ألفاظ.

أغراض: أهداف ترمي بالسّهام./سواسية: متساوين./ أفقري: أتبع./ غرر: عرض نفسه للتهلكة/ مضطفن: حاقدا/ واني: أفتر/ المدقع: اللاحق بالأرض ذلاً/ سيروت: القفر لا نبات فيه/ الدرر:

هي الجهل، الحقد، فساد الأخلاق، وتنكر الدَّهر للكبار والعظماء. ج2/ الأسباب التي أدت إلى ظهور الظلم: -فساد السياسة ورجالها. -فساد الاقتصاد، مما أدى إلى فساد الأخلاق وانتشار الآفات.	س1/ ما المظاهر التي أثارت غضب المتنبي وسخطه؟ س2/ أذكر الأسباب التي أدت إلى ظهور الظلم والفساد في العصر العباسي الثاني؟	الوسخ/ الضباب: جمع ضب، دويبة من الزواحف/ غرثي: ضامرة جوعاً/ يبضها طاش: السهم إذا انحرف عن الرمية/ الخلة: الخصلة/ العلى: جمع عليا وهي اسم للمكان العالي ثم استعملت بمعنى الرفعة والشرف.	
<u>أحدّد البناء النصي:</u> ج1/ نمط النص سردي وصفي؛ ومن أهم خصائص السرد: سرد الأحداث، وتوظيف الإطار الزمني والمكاني، وكثرة الروابط الطرفية. ج2/ في البيت الأخير تشبيه ضمني؛ حيث شبه حالة المظلوم وهو لا بس لباسا جميلا بميت مكفون في كفن جميل.	<u>أحدّد بناء النص:</u> س1/ حدّد نمط النص، وذلّ على بعض خصائصه". س2/ اشرح الصورة البيانية في البيت الأخير؟	<u>أكتشف المعطيات:</u> الأجوبة المحتملة: ج1/ أفاضل النَّاس هم الكرماء والأشراف الذين يتعرّضون للأذى، لأنهم أذكىاء فطنون. ج2/ لأنّ الشّاعر لا يعتبرهم من البشر، بل من جنس الميائم، لذا لا يجوز الاستفهام عنهم بـ"من". ج3/ وجد الشّاعر الملوك جهلاء بلا عقل ولا أدب فكأنهم أوثان.	<u>أكتشف معطيات النص:</u> س1/ من هم أفاضل الناس في نظر الشّاعر؟ وما سبب تعرضهم للأذى؟ س2/ من أداة استفهام للعاقل، لماذا لا يجوز استعمالها مع هؤلاء؟ س3/ كيف وجد المتنبي الملوك الذين عاشرهم؟
<u>أنفحص الاتّساق</u> <u>والانسجام:</u> ج1/ نعم الآفات الثلاث تجمع بينها علاقة السببية	<u>أنفحص الاتّساق</u> <u>والانسجام:</u> س1/ هل ترى علاقة بين الآفات الثلاث:	<u>أناقش المعطيات:</u> ج1/ المظاهر التي أثارت غضب المتنبي	<u>أناقش معطيات النص:</u>

معالجة القضايا الاجتماعية المنتشرة في ذلك العصر ومنها: الفقر، الجهل، الشقاء، البخل، الطبقية.	الشعراء والكتّاب في العصر العباسي؟	والمسببية: فالفقر يؤدّي إلى الجهل، والجهل يؤدّي للفقر وكلاهما يولدان الخوف وهكذا... ج2/ القرائن اللغوية	الجهل والفقر والخوف، علّ؟
يعدّ نص "أفاضل النّاس" للمتنبّي نموذجًا تعليميًا غنيًا بموارده النّصيّة واللّغويّة؛ إذ يُعتبر منطلقًا لتفريعات ديداكتيكية تخدم الكفاءة المستهدفة، وتبني شخصية المتعلّم فنيًا، لغويًا، ونقديًا، فالغاية من المقاربة النّصيّة تكمن في إمالة اللّثام عن محتوى النّص ومخبوئه، ولكون النّص غدا مركز ثقل، ومحورًا تنبثق منه مختلف الأنشطة، سيتعيّن علينا تحديد تلك الرّوافد المنبثقة عنه؛ تحديدًا نص المتنبّي كي نفهم طبيعة التّعامل مع هذه الرّوافد.	أحمل القول في تقدير النّص:	التي استعان بها الشاعر: حروف العطف، حروف الجرّ، أدوات النّفي، الإحالة بالضمائر... ج1/ اللّون الشعري الذي تندرج فيه الأبيات هو الشعّر الاجتماعي: وهو الشعّر الذي يعالج القضايا الاجتماعية، ويحاول إيجاد حلول لها.	س2/ ما القرائن اللّغوية التي استعان بها الشاعر؟ س1/ ما اللّون الشعري الذي تندرج فيه القصيدة عرفه؟ وأذكر أسباب انتشاره.
8. الرّوافد والأنشطة اللّغويّة المنبثقة عن نص "أفاضل النّاس" للمتنبّي: مقارنة بيداغوجيّة دلالية: النّص الأدبيّ لا يُعالج في عزلة، بل يندرج ضمن منظومة تعليمية شاملة تتكامل فيها المحاور المعرفية واللّغوية، وحتى نتبيّن طبيعة النّص وروافده سنُقدّم على تدارس الوحدة التّعليميّة السّابعة كاملة. وحرّيّ بنا الإشارة ههنا إلى أنّ الوحدة التّعليميّة في مادّة اللّغة العربيّة لأيّ مرحلة دراسيّة، تُنسب إلى عصر أدبيّ – كما أشرنا إليه سلفاً- وأنّ كل عصر يحوي نصوصاً تعكس مختلف المظاهر التي تميّزه عن غيره من العصور. يتجاوز النّص الأدبيّ في المنهاج التّعليمي مجرد كونه مادّة للقراءة فقط، ليصبح مركزاً لداليا	ج2/ أسباب انتشاره: تدهور الحياة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وانتشار الآفات بمختلف أنواعها. ج3/ تطرّق الشعراء والأدباء وعلى رأسهم ابن الرومي إلى	س2/ بم تعلّل ظهور الشعّر الاجتماعي بشكل واضح في العصر العباسي؟ س3/ أذكر بعض القضايا التي عالجها	س2/ ما اللّون الشعري الذي تندرج فيه القصيدة عرفه؟ وأذكر أسباب انتشاره.

وبيداغوجيًا تنداح منه دوائر معرفية ونقدية ولغوية تُثري تجربة المتعلم، وتؤهله للتمكن من الأدوات التحليلية والتعبيرية اللازمة. ونموذج "أفاضل الناس" للمتنبي يمثل أنموذجًا متكاملًا من حيث عمق المضمون، وبنية الخطاب، وغنى الأساليب. سنعتمد خلال رصدنا لمختلف الروافد المنبثقة عن النص الأدبي "أفاضل الناس" للمتنبي على التدرجات السنوية التي وظفتها اللجنة الوطنية للمناهج كوثيقة هامة وفعالة من شأنها تدليل الصعوبات التي تعتور المدرسين وتحول بينهم وبين آدائهم، إذ تم إلزام مُعلّمي المرحلة الثانوية بهذه التدرجات ضمانًا لجودة التعليم وتحسين الأداء التربوي البيداغوجي. وعليه كان توزيع الروافد كالآتي:	النص النقدي: نص مواز يوازي تجربة المتنبي في الحكمة أو نقدها، يُناقش لتمكين المتعلم من مهارات التفكير النقدي والربط بين الخطاب الأدبي والنقدي.	- التمرن على التحليل النقدي. - إصدار أحكام مبررة. _ المقارنة بين الرؤى الأدبية والنقدية.						
<table border="1"> <thead> <tr> <th>النشاط</th><th>الوصف المنهجي الدقيق</th><th>الكفاءات الجزئية المستهدفة</th></tr> </thead> <tbody> <tr> <td>(أنشطة الأسبوع الأول): النص الأدبي:</td><td>قصيدة "أفاضل الناس"، شعر، حكمة وفخر في العصر العباسي ضمن مراحل المنهجية: التقديم، الفهم، التحليل، التركيب.</td><td>- تحليل البناء الفكري والجمالي. - استيعاب دلالات الحكمة في النص الشعري. - ربط النص بسياقه الثقافي والحضاري.</td></tr> </tbody> </table>	النشاط	الوصف المنهجي الدقيق	الكفاءات الجزئية المستهدفة	(أنشطة الأسبوع الأول): النص الأدبي:	قصيدة "أفاضل الناس"، شعر، حكمة وفخر في العصر العباسي ضمن مراحل المنهجية: التقديم، الفهم، التحليل، التركيب.	- تحليل البناء الفكري والجمالي. - استيعاب دلالات الحكمة في النص الشعري. - ربط النص بسياقه الثقافي والحضاري.	قواعد اللغة (النحو): درس الاستغاثة، النبرة، الترخيم. نشاط العروض: بحر الرجز. نشاط التعبير الكتابي: - مظاهر التجديد في الشعر العباسي.	- دمج القاعدة النحوية في الإنتاج الشفهي والكتابي. - تمكين المتعلم من تحديد تفعيلات بحر الرجز، وبيان الأغراض المناسبة له. - يناقش فيه موضوعا من مظاهر التجديد في العصر
النشاط	الوصف المنهجي الدقيق	الكفاءات الجزئية المستهدفة						
(أنشطة الأسبوع الأول): النص الأدبي:	قصيدة "أفاضل الناس"، شعر، حكمة وفخر في العصر العباسي ضمن مراحل المنهجية: التقديم، الفهم، التحليل، التركيب.	- تحليل البناء الفكري والجمالي. - استيعاب دلالات الحكمة في النص الشعري. - ربط النص بسياقه الثقافي والحضاري.						

البلاغية المركبة. - إدراك البعد الجمالي للتورية. - تنمية الحس البلاغي.	بتحديد مواضعها في شعر المتني، وفهم أثرها في المعنى المركب.		العباسي (الموضوعات والأوزان والقوافي). - إبراز الرؤية الذاتية للظاهرة الأدبية.		
- تحليل السرد الرمزي. - مقارنة البنىات الأسلوبية بين النص الثري والشعري.	- نص تراثي رمزي: "في أرض الجن" من رسالة التوايح والزوايح لابن شهيد.	نشاط المطالعة الموجهة.	- استثمار أبعاد النص في مناقشة قضايا معاصرة. - ترسيخ القيم الإنسانية.	نص نثري اجتماعي حول: الحياة الاجتماعية ومظاهر الظلم، لتقاطع الموضوع مع قيم الحكمة والعدالة في شعر المتني.	(أنشطة الأسبوع الثاني): نشاط النص التواصلي:
- التعبير الحر بأسلوب شخصي إبداعي. - توظيف المعارف اللغوية والجمالية (الندبة والاستغناء/ التورية / الممنوع من الصرف). - تنمية الحس الإبداعي لدى المتعلم.	- إنتاج نص يعبر فيه عن أثر احتقار الضعيف واستصغاره، موظفا النمط الوصفي الحجائي. (لتقييم مدى التحكم في الكفاءة).	الوضعية الإبداعية (الوضعية الأولى).	- ضبط الأنماط التركيبية والصرفية. - توظيفها في النصوص. - التعرف على علاقات البنية والدلالة.	الممنوع من الصرف بنوعيه.	نشاط القواعد (نحو وصرف).
- الأحكام الفكرية	- الشعر الاجتماعي في	الوضعية النقدية	- تحليل الصورة	درس التورية،	نشاط البلاغة.

(الوضعية الثانية).	العصر العباسي، موظفًا النمط التفسي.	المستنتجة ومؤشرات النمط.
-----------------------	---	--------------------------------

نؤه ههنا إلى نقاط هامة :

- نلفي أن الوضعية الإبداعية تُنجز غالبا في نهاية الأسبوع الثاني، بعد استكمال المعارف النحوية والبلاغية، لتوظيفها في إنتاج في.

- تختبر الوضعية النقدية مستوى الربط والتحليل بين مختلف النصوص والأنشطة، وتعد محطة تقويم شامل للوحدة السابعة.

- كل رافد يدعم الكفاءة النهائية الرامية في مسعاها تمكين المتعلمين من إنتاج نصوصا شفوية وكتابية من مختلف الأنماط، مع توظيف آليات التحليل والتعبير المتعددة المستويات.

9. قراءة في التناسق البيداغوجي:

تكشف مجموع الروافد المنبثقة عن النص الأدبي المدروس عن انسجام عمودي وأفقي في بناء المحتوى، حيث يشكل النص الأدبي نواة مركزية تُشتق منها أنشطة متكاملة تُسهم في تعزيز المقاربة النصية وتحقيق الأهداف التعليمية. كما يبرز التكامل بين الحقول المعرفية (نقد - نحو - بلاغة - تعبير)، مما يُرسخ الكفاءة التواصلية والتحليلية لدى المتعلم، كما يتم أيضا عن مدى نجاعة التدرجات السنوية في توجيه المعالجة البيداغوجية نحو كفاءة شمولية مُتعددة الأبعاد، وهوما يؤكد أهمية المقاربة النصية في تدريس الأدب العربي، ويعزز مركزية النصوص التراثية في التكوين الأدبي للمتعلمين.

10. خاتمة:

خلصت الدراسة التي قدمناها حول تعليمية النص الأدبي في المرحلة الثانوية إلى جملة من النتائج أبرزها:

- يعد النص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي واحدا من بين الأنشطة الهامة في تعليمية اللغة العربية؛ فهو دعامة بيداغوجية مهمة، وهو من المقومات الأساسية التي تضمن نجاح العملية التعليمية-التعلمية، وهذا لما يؤدبه من دور بارز في التأثير على التكوين القاعدي للمتعلمين، سواء أعلق الأمر بالجانب اللغوي، أو الإبداعي، أو النفسي والتربوي، فهو وسيلة يتوسلها المتعلمون طلبا للفهم والتحصيل.

- إن النصوص الأدبية ما كان لها لتكون مركز ثقل الأنشطة المدرسية للمتعلمين، إلا لأنها فعليا تحقق أبعادا تعليمية هامة على مستويات متعددة؛ إذ إنها تعمل على تثبيت الصيغ اللغوية على اختلافها، والتراكيب النحوية على تعددها، والأساليب البلاغية على تنوعها، لترسخها في أذهان المتعلمين، بفضل السلطة المعرفية التي تُعرف بها، وهو ما نحا بالنصوص الأدبية أن تغدو وسيلة للتربية السوية، ومطية لتهذيب السلوك الإنساني، وعاملا لبناء الشخصية الفاعلة.

- إن اختيار النصوص الأدبية وبرمجتها في هذه المرحلة الحساسة من التعليم هو في أساسه عمل مبني على جملة من الإجراءات المنهجية، والمهارات الفنية، والتقنيات البيداغوجية، والمقاربات المؤسسة تربويا وسيكولوجيا، في إطار منظّم يراعي تلك العلاقة القائمة بين المعلم والمتعلم.

- وجب أن يحظى النص الأدبي بمزيد من الرعاية والاهتمام في المناهج بعامة، وفي قاعات التدريس بصفة خاصة، كونه السبيل الأمثل لتعزيز المعارف لدى المتعلمين من جهة، ووسيلة مثلى لبناء شخصيتهم من جهة أخرى لتكون متكاملة بأبعادها الخلقية والنفسية والتربوية والوجدانية والاجتماعية، حتى نتمكن من إعداد أفراد فاعلين مُسهمين في بناء مجتمع محافظ على قدسية الدين ووحدة الوطن وأصالة العروبة.
- بات من الضروري استخدام الطرائق اللشطة في تعليمية النص الأدبي بروافده المختلفة لما لهذه الطرائق من أثر بالغ التفع على الحصيلة اللغوية والتكوين السوي للمتعلمين.
11. قائمة المراجع:
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، (1997)، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر.
- إبرير بشير، (2005)، إشكالية تصنيف النصوص (معالجة تعليمية)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 05، الجزائر.
- إبرير بشير، (2007)، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، (الإصدار 1) إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.
- أبو بكر الصادق وآخرون، (دس)، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجّهة للسنة الثانية لشعبي الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، (الإصدار د. ط)، الجزائر.
- البجّة عبد الفتاح حسن، (2001). أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، (الإصدار 1)، بيروت، لبنان: دار الكتاب الجامعي.
- بن يحي زكريا محمّد، عباد مسعود، (2006). التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، (الإصدار دط)، الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.
- الجيلالي بن يشو، (2015)، دراسات في اللسانيات التطبيقية، (الإصدار 1)، د.ب: دار الكتاب الحديث.
- حثروبي محمد الصالح، (د.س)، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، (الإصدار دط)، الجزائر: دار الهدى.
- الدريج محمد، (1990)، التدريس الهادف، مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- زاير سعيد علي وعائز إسماعيل إيمان، (2015). مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- عبد المنعم إبراهيم، (1999)، تقويم التعلّم اللغوي والأدبي، (الإصدار د.ط)، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الفارابي عبد اللطيف وآخرون، (1994)، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.
- الفيروز آبادي مجد الدين بن يعقوب، (د.ت)، القاموس المحيط، بيروت، لبنان، دار جيل.

- لمباشري محمد، (2002)، الخطاب الديداكتيكي بالمدرسة الأساسية بين التصور والممارسة، "مقاربة تحليلية نقدية"، (الإصدار 1)، الدار البيضاء، المغرب: دار الثقافة، مؤسسة النشر والتوزيع.
- مجاور محمد صلاح الدين، (2000)، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، (الإصدار د.ط)، القاهرة: دار الفكر العربي.
- حمروش إبراهيم، (1995)، التعليمية موضوعها، مفاهيمها، الأفاق التي تفتحها، المجلة الجزائرية للتربية، الجزائر: وزارة التربية الوطنية، ع2.
- طواهي صالح، (2016)، تعليمية النصوص الأدبية والممارسات التطبيقية في كتاب السنة الثالثة ثانوي (رؤية نقدية)، مجلة جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ع46.
- وزارة التربية الوطنية، (2005)، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية، (د.ت)، تعليمية المواد في المدرسة الابتدائية، الحراش، الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.
- وزارة التربية الوطنية، (2005)، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي - منهاج اللغة العربية وآدابها للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجيا، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية، (2006)، مديرية التعليم الثانوي العام، مديرية التعليم الثانوي التقني، منهاج اللغة العربية وآدابها، للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجيا، شعب آداب وفلسفة، لغات أجنبية، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية، (2022)، المفتشية العامة للتربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام، والتكنولوجيا، التدرجات السنوية لمادة اللغة العربية وآدابها، السنة الثانية آداب وفلسفة/ السنة الثانية لغات أجنبية، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية، (2022)، المفتشية العامة للتربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام، والتكنولوجيا، التدرجات السنوية لمادة اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة آداب وفلسفة/ السنة الثالثة لغات أجنبية، الجزائر.